ورعنا من شاننا فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد
بدرا قالت اي هنتاه الم تسمعي ما قال قالت قلت ما قال قالت فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا
على مرضي فلما رجعت الى بيتي ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت ائذن
لي ان اتي ابوي قالت وانا حينئذ اريد ان استيقن الخبر من قبلهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجئت ابوي فقلت لامي يا امتاه ما يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امراة
قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها قالت فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا
قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى اصبحت ابكي فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد رضي الله عنهما حين استلبث الوحي يستامرهما في فراق اهله
قالت فاما اسامة بن زيد فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم
لهم في نفسه من الود فقال يا رسول الله اهلك وما نعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله
لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وان تسال الجارية تصدقك قالت فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة هل رايت من شيء يريبك قالت بريرة لا والذي بعثك بالحق
ان رايت عليها امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فياتي الداجن
فياكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر يومئذ من عبد الله بن ابي بن سلول قالت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي
فوالله ما علمت في اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي
فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه
وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان
قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام اسيد
ابن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم
على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت فبكيت يومي ذلك لا يرقا
لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت فاصبح ابواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا اكتحل بنوم ولا يرقا لي
دمع يظنان ان البكاء فالق كبدي قالت فبينا هما جالسان عندي وانا ابكي فاستاذنت علي امراة
من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي قالت فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني قالت فتشهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة
فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب
الى الله تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة
فقلت لابي اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم فقلت لامي اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القران اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا
الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني بذلك
ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني والله ما اجد لكم مثلا الا قول ابي يوسف قال
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي قالت وانا حينئذ اعلم
اني بريئة وان الله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت اظن ان الله ينزل في شاني وحيا يتلى ولشاني في نفسي
كان احقر من ان يتكلم الله في بامر يتلى ولكني كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم
رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خرج احد من اهل البيت حتى
انزل عليه فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شات
من ثقل القول الذي نزل عليه قالت فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك
فكان اول كلمة تكلم بها يا عائشة ان الله عز وجل فقد براك فقالت لي امي قومي اليه قالت فقلت والله لا اقوم
اليه ولا احمد الا الله عز وجل فانزل الله ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم العشر الايات كلها فلما انزل
الله هذا في براءتي قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره
والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة
ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله
لكم والله غفور رحيم قال ابو بكر بلى والله اني احب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان
ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال زينب
ابنة جحش عن امري فقال يا زينب ماذا علمت او رايت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري ما علمت الا خيرا
قالت وهي التي كانت تساميني من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت
اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك باب ولولا فضل الله عليكم و
رحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم تفيضون تقولون وقال مجاهد تلقونه
يرويه بعضكم عن بعض حدثنا محمد بن كثير نا سليمان عن حصين عن ابي وائل عن مسروق عن ام رومان
ام عائشة انها قالت لما رميت عائشة خرت مغشيا عليها باب اذ تلقونه بالسنتكم و
تقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم الاية حدثنا ابرهيم بن موسى انا هشام بن يوسف ان ابن جريج
اخبرهم قال ابن ابي مليكة سمعت عائشة تقرا اذ تلقونه بالسنتكم باب ولولا اذ سمعتموه
قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا الاية حدثنا محمد بن المثنى نا يحيى عن عمر بن سعيد بن ابي حسين قال
حدثني ابن ابي مليكة قال استاذن ابن عباس قبل موتها على عائشة وهي مغلوبة قالت اخشى ان يثني علي
فقيل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين قالت ائذنوا له فقال كيف تجدينك
قالت بخير ان اتقيت قال فانت بخير ان شاء الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا

Copyright © King Saud University